باخ لكم من ابيكم لم يقل باخيكم مبالغة في اظهار عدم معرفته
لهم ولعله عليه السلام انما قال من انهم سالوه عليه السلام
حملا زايدا علي المعتاد لبنيامين فاعطاهم ذلك وشرطهم ان
ياتوا به لا لما قيل من انه لما راوه وكلموه بالعبرية قال لهم من انتم
فاني انكركم فقالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابنا الجهد
فجينا نمتار فقال لهم لعلكم جيتم عيونا فقالوا معاذ الله نحن اخوة
بنو اب واحد وهو شيخ كبير صديق نبي من الانبيا واسمه يعقوب
قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فهلك منا واحد فقال كم انتم ههنا
قالوا عشرة قال فاين الحادي عشر قالوا هو عند ابيه يتسلي به من
الهالك قال فمن يشهد لكم انكم لستم عيونا وانما تقولون حق قالوا
نحن ببلاد لا يعرفنا فيها احد يشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندي
رهينة ايتوني باخيكم من ابيكم وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى
اصدقكم فاقترعوا فاصاب القرعة شمعون فخلفوه عنده ولا يساعده
ورود الامر بالاتيان به عند التجهيز والحث عليه بايفا الكيل
والاحسان كما في الانزال والاقتصار علي منع الكيل علي
تقدير عدم الاتيان به ولا جعل بضاعتهم في رحالهم لاجل رجوعهم
ولا عدتهم بالاتيان به بطريق المراودة ولا تعليلهم عن رايهم
ارسال اخيهم بمنع الكيل من غير ذكر الرسالة علي ان استبقا شمعون
لو وقع لكان ذلك طامة ينسى عندها كل قيل وقال الا ترون
اني اوفي الكيل اتمه لكم وايثار صيغة الاستقبال مع كون هذا
الكلام بعد التجهيز للدلالة علي ان ذلك عادة له مستمرة وانا خير
المنزلين جملة حالية اي الا ترون اني اوفي الكيل لكم ايفا مستمرا
والحال اني في غاية الاحسان في انزالكم وضيافتكم وقد كان الامر
كذلك

كذلك وتخصيص الرويا بالاية لوقوع الخطاب في اثنايه واما
الاحسان في الانزال فقد كان مستمرا فيما سبق ولحق ولذلك اخبر عنه
بالجملة الاسمية ولم يقل عليه السلام بطريق الامتنان بل لحثهم
علي تحقيق ما امرهم به والاقتصار في الكيل علي ذكر الايفا لان معاملته
عليه السلام معهم في ذلك كمعاملته مع غيرهم في مراعاة مواجب
العدل واما الضيافة فليس للناس فيها حق فخصهم في ذلك بما شا
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي من بعد فضلا عن ايفايه
ولا تقربون بدخول بلادي فضلا عن الاحسان في الانزال والضيا فة
وهو اما نهي او نفي معطوف علي محل الجزا وفيه دليل علي انهم كانوا
علي نية الامتيار مرة بعد اخرى وان ذلك كان معلوما له عليه السلام
قالوا سنراود عنه اباه اي سنخادعه عنه ونحتال في انتزاعه
من يده ونجتهد في ذلك وفيه تنبيه علي عزة المطلب وصعوبة
مناله وانا لفاعلون ذلك غير مفرطين فيه ولا متوانين او لقادرون
عليه لا نتعايا به وقال يوسف لفتيانه غلمانه الكيالين جمع فتى وقرى
لفتيته جمع فتية اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانه وكل بكل
رحل رجلا يعبي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا
وادما وانما فعله عليه السلام تفضلا عليهم وخوفا من ان لا يكون
عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى وكل ذلك لتحقيق ما يتوخاه
من رجوعهم باخيه كما يوذن به قوله لعلهم يعرفونها اي يعرفون
حق ردها والتكرم في ذلك او لكي يعرفوها وهو ظاهر التعلق بقوله
اذا انقلبوا الي اهلهم فان معرفتهم لها مقيدة بالرجوع وتفريغ
الاوعية قطعا واما معرفة حق التكريم في ردها فهي وان كانت
في ذاتها غير مقيدة بذلك لكن لما كان ابتداها حين قيدت به
لعلهم

Copyright © King Saud University